

من هو؟

Who Is He?!

المسائل
QUESTIONS

من هو؟!

بقلم القس رضا عدلي



دار الثقافة

يسوع المسيح

مَن هو؟

JESUS CHRIST - WHO IS HE?

بقلم

القس رضا عدلي

٢٠١١



دار الثقافة

الطبعة الأولى

الكتاب: يسوع المسيح - مَنْ هو؟
المؤلف: القس رضا عدلي
اسم الناشر: دار الثقافة - ص. ب ١٦٢-١١٨١١ البانوراما - القاهرة
رقم الإيداع: ٢٠١١/١٥٩٦٣
الترقيم الدولي: 977-213-887-5
المطبعة: مطبعة سيوبرس
ت: ٢٦٢٢١٤٢٥/٦
الإخراج الفني والجمع: دار الثقافة
تصميم الغلاف: مودي خليل
جميع حقوق الطبع أو إعادة النشر محفوظة لدار الثقافة.
١٠/١١٠٨-١/٢-٢٠١١.
عدلي، رضا.
يسوع المسيح.. من هو؟ Jesus Christ-Who is he? بقلم رضا
عدلي.. ط ١ - القاهرة. دار الثقافة، ٢٠١١.
١٠٢ ص؛ ١٧ سم.
تدمك ٥ ٨٨٧ ٢١٣ ٩٧٧
١- السيد المسيح
أ- العنوان
٢٧٣,٢

تم إنتاج الكتاب بالتعاون مع الكنيسة الإنجيلية العربية بشتوتغارت.

Arabische Evangelische Gemeinde Stuttgart

Postfach 500305

Stuttgart 70333

Germany

بريد إلكتروني: info@arabic-church.com

الموقع: www.arabic-church.com

المحتويات

٥	المقدمة	
٧	أسباب الاختلاف حول شخصية المسيح	١
١٩	يسوع المسيح - بشارة واحدة في أنجيل أربعة	٢
٣٣	يسوع المسيح - الإنسان الكامل في سلوكه وأفكاره	٣
٤٩	يسوع المسيح - الإنسان الكامل في وظائفه	٤
٤٩	يسوع المسيح - النبي الكامل	
٥٣	يسوع المسيح - الكاهن الكامل	
٥٩	يسوع المسيح - الملك الكامل	
٦٥	يسوع المسيح - الله الكامل	٥
٦٦	نبوات العهد القديم	
٦٩	أزلية المسيح	
٧١	حضور المسيح في كل مكان وزمان	
٧٢	عصمة المسيح	
٧٣	معجزات المسيح	
٧٧	ألقاب المسيح	
٨٥	علم المسيح بالخفايا والمستقبل	
٨٨	غفران المسيح للخطايا	
٩٠	تصريح المسيح الصريح عن ألوهيته	
٩٢	قبول المسيح العبادة له	
٩٥	أسئلة مسابقة الكتاب	
٩٧	English summary	
١٠١	تعريف بالكاتب	

المقدمة

كل مَنْ يريد أن يكتب عن "يسوع المسيح" يجب أن تكون له ريشة الشعراء وقلم الأديباء وعلم العلماء وحكمة الحكماء!
وأنا لست واحداً من كل هؤلاء ...

إن المسيح هو الذي تكلم فأدهش، صمت فتعجب الناس منه!
فهل من عظة أعظم من عظته على الجبل (متى ٥ - ٧)؟
وهل من صلاة أعمق من صلاته الربانية (متى ٦ : ٩-١٣)؟
وهل لأمثاله من مثيل، أو هل لمعجزاته من ضريب؟

إن هذا الكتاب هو نتاج لبحث مجموعة من الشباب الذين آثروا أن لا يقبلوا الحقائق دون فحص، وأن لا يسلموا بالمسلمات دون تمحيص.

رأيت أن أكتبها كما هي ... فهي ببساطتها تحمل بصمة
صدقها...

وصلاتي أن يجد كل باحث عن الطريق، وكل سائل عن
الحق، وكل طالب للحياة:

يسوع، الذي "هو الطريق والحق والحياة..."

لقد تم إنتاج هذا الكتاب بالاشتراك مع الكنيسة الإنجيلية
العربية بشتوتغارت - ألمانيا، مع كل الشكر والتقدير
لتعاونهم معنا.

المؤلف

اللقاء الأول

أسباب الاختلاف حول شخصية المسيح

افترقنا في اللقاء الأخير بعد أن اتفقتنا على مكان وزمان سلسلة اللقاءات الجديدة. والأهم من هذا، الموضوع الذي سنتناوله، أنه: شخصية السيد المسيح. فرغم مرور أكثر من عشرين قرن على ميلاد المسيح، إلا أنه يظل شخصية الشخصيات. وهكذا بدأ الحوار، وهكذا سار:

فريد: موضوعنا هو دراسة "شخصية المسيح".

صادق: وهل هناك حرج أن نتناول حياة الأنبياء الخاصة

أو العامة؟

حنان: ماذا تقصد بالحياة الخاصة؟

يسوع المسيح من هو؟

صادق: أقصد الأسرة مثلًا: الأب والأم والتربية، الزوجة والأبناء... هذا الإضافة إلى حسناتهم وأخطائهم فالأنبياء أنبياء صحيح، لكنهم بشر.. دم ولحم مثلنا!

محب: وطبعًا تقصد بالحياة العامة للأنبياء .. علاقاتهم بالمجتمع، وأعمالهم، وأفكارهم، وما لهم من أصدقاء أو أعداء.

نبيل: لكن، ما علاقة ذلك بشخصية السيد المسيح؟ هل غيرتم موضوع دراستنا؟

فريد: أبدًا .. أبدًا يا نبيل، فكثيرون يقولون إن المسيح نبي، مجرد نبي، ودراستنا لحياة الأنبياء العامة والخاصة ستوضح أن المسيح نبي، لكنه أعظم من الأنبياء. وإذا سمحتم لي، أريد أن أوضح الحقائق في هذه النقطة:

يسوع المسيح من هو؟

١ الكتاب المقدس لا يذكر خطايا العظماء أو الأنبياء.. فأدم عصى ربه وسقط مع حواء وأسقطنا كلنا معهما. ونوح تعرّى وسكر، وإبراهيم كذّب، ويعقوب غشّ وخدع، وموسى قتل، وهارون صوّر وصنع عجلاً عبّده بنو إسرائيل، وداود زنى، وأمالت النساء قلب سليمان الملك، ويونان النبي خالف أوامر الله. بالفعل فإنّ الخطايا والمعاصي تقسم وتنقض الظهر!

٢ الكتاب المقدس لا يذكر خطية واحدة للمسيح. إن كل مولود يرث الخطية من أبويه، أما المسيح فقد حُبِلَ به بالروح القدس، وولد من العذراء المباركة مريم، وعاش حياة مقدسة، قدوس بلا شرّ ولا دنس. وانتهت حياته الأرضية بأن صعد حيّاً إلى السماء التي منها جاء.

يسوع المسيح من هو؟

٣

الكتاب المقدس لا يمنعنا من دراسة أخطاء
العظماء والأتقياء، بل وحتى الأنبياء. إنه يريدنا
أن نتعلم منهم ونتعظ بهم، وأن يحذّرنا تأديب
وقصاص الرب لهم على خطاياهم. إن الكتاب
المقدس يعلمنا شرف شجاعة الاعتراف بخطايا
الأنبياء. والمسيحيون يقبلون فحص حياة
أبطالهم.

إن قوة آية سلسلة معدنية كانت أم غير ذلك لا
تقاس بأقوى حلقة فيها، بل بأضعف حلقاتها.
فما أكثر الكتب التي تدرس شخصية المسيح
دراسة موضوعية. إنّ شخصية المسيح لا تخشى
النقد. إنها كالذهب، كلما دخل النار ازداد لمعانه،
أما المعادن المغشوشة والرخيصة فإنها تخشى
الفحص والتمحيص. إنّ المسيح نفسه تحدّى
أعداءه في العلن، وقال: "مَنْ مِنْكُمْ يَبْكَتُنِي عَلَى
خطية؟" (يوحنا ٨: ٤٦) فلم يفتح أحد فاه!

يسوع المسيح من هو؟

- حنان: لكن لماذا اختلف الناس حول شخصية المسيح؟
- كريم: لاحظوا أن المختلفين اختلفوا، وأن المتفقين لم يتفقوا بخصوص شخصية المسيح!
- محب: ربما يكون القصد من الاختلاف أن نترك كل واحد على حريته في اعتناق عقيدته!!
- صديق: لقد قرأت عن مسرحية عنوانها هو "يسوع المسيح نجم القمة"، فما رأيك يا فريد في كل هذه الآراء؟
- فريد: كثيرًا ما نرى الأبطال وهم يقدمون حياتهم في سبيل غيرهم. نعم، لقد تجرع سقراط السم، وذهب المسيح بإرادته إلى الصليب. إلا أن الفارق ليس في موت شخص لأجل غيره أو لأجل بلده، بل في "الشخصية". إن شخصية المسيح التي أعلنها لنا العهد الجديد تختلف في مضمونها مع كل المفاهيم عن الشخصيات البشرية. فالأمر يتعلق بشخصه. نعم، فما أكثر

يسوع المسيح من هو؟

المجرمين الذين أعدموا صلبًا، والأبطال الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل بلادهم، لكن، لا يوجد بطل ولا حتى مجرم قال: "أنا الله الذي أضحي بنفسي لأجل الخطاة"، لكن المسيح قال وفعل هذا. فشخص المسيح مختلف وفريد ومجيد.

صديق: أه! لقد فهمت الآن، نقصد أن نقول: إنه بسبب تفوق وتفرد المسيح - بصورة إلهية لم تحدث من قبل في تاريخ كل البشرية اختلف الناس في فهمه.

حنان: ولذلك قال بعض الناس: "إن المسيح إله فقط"، لم يولد بالحقيقة ولا تألم ولا مات! أي أنه الله نعم، لكنه لم يتجسد!!

فريد: بالضبط ففي القرن الأول الميلادي ظهرت فلسفة اسمها "الغنوسية" أنكرت تجسد المسيح. وهناك جماعة أخرى ظهرت في وقتهم اسمها "الدوكيتية"، قالت: إن المسيح كان يتراءى

يسوع المسيح من هو؟

ويظهر في صورة جسد إنسان. هؤلاء وغيرهم، قامهم يوحنا رسول المسيح وكتب قائلاً: "أيها الأحباء، لا تصدقوا كل روح، بل امتحنوا الأرواح: هل هي من الله؟ لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم. بهذا تعرفون روح الله. كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فهو من الله. وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فليس من الله. وهذا هو روح ضد المسيح الذي سمعتم أنه يأتي، والآن هو في العالم. أنتم من الله أيها الأولاد، وقد غلبتموهم لأن الذي فيكم أعظم من الذي في العالم" (رسالة يوحنا الأولى ٤: ١-٤).

وعلی النقيض من هذا قرأت أن هناك مَنْ قال:

"إن المسيح إنسان فقط!" أو هو "إنسان كامل!"

أو "نجم القمّة" كما سمعنا!

يسوع المسيح من هو؟

فريد:

لكن، كيف نقبل أن يكون المسيح "إنساناً كاملاً" ثم لا نصدّق أخاف أن أقول نُكذّب - ما قاله هو عن نفسه إن الإنسان الكامل لا يمكن أن يكذب، ولقد أعلن المسيح في مرات كثيرة أنه هو والله واحد. لقد قال المسيح لأحد تلاميذه: "الذي رأيته رأيتني فقد رأي الأب .. ألسنت تؤمن أنني أنا في الأب والأب فيّ" (يوحنا ١٤ : ٩ ، ١٠). لقد أعلن المسيح بوضوح قاطع وقال: "أنا والأب واحد" (يوحنا ١٠ : ٣٠).

محب:

أخشى ما أخشاه أن يوجد مَنْ يقول: إن المسيح وسط، أي أنه "أكثر من إنسان، وهو إله من دون الله!"

فريد:

هذا حصل فعلاً!! فلقد نادى "أريوس" ببدعة غريبة - انتشرت في القرنين الثاني والثالث للميلاد، ويمكن أن نلخص بدعة "أريوس" في النقاط الآتية:

يسوع المسيح من هو؟

- ١ الله الآب هو الله الواحد فقط.
 - ٢ الابن (المسيح) والروح القدس غير مساويين لله الآب.
 - ٣ الله الآب جعل الابن والروح القدس مشابهين لطبيعته الإلهية.
 - ٤ الله الآب خلق الابن والروح القدس، وأعطاهما المقام الأول في الخليقة.
 - ٥ أوكل الله الآب أمر خلق بقية العالم والخليقة للابن والروح القدس.
 - ٦ فوَّض الله الآب أمر فداء البشرية بعد سقوطها في الخطية للابن والروح القدس.
 - ٧ قام الابن بالفداء، ثم استخدم الروح القدس لإتمام خطة الله.
- نبيل: هذا يعني أنّ "أريوس" جعل الابن والروح القدس إلهين، ونكون بذلك كمن يعبدون ثلاثة آلهة، وهذا ما نرفضه تمامًا.

يسوع المسيح من هو؟

صديق: وإذا قبلنا جدلاً أن المسيح إله أقل من الله، فكيف يقبل المسيح سجود المؤمنين له والمسيح نفسه قال: "للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد" (متى ٤: ١٠، رؤيا ٢٢: ٨)؟

فريد: من اللازم أن تعرف أن الكنيسة الأولى رفضت هذه البدعة بشدة منذ البداية، وأعلنت رأيها في المجمع المسكوني الأول الذي عُقد في نيقية عام ٣٢٥ ميلادية.

والآن أريد أن نلخص الأفكار التي درسناها حتى الآن بخصوص المسيح:

١ الكتاب المقدس لا ينكر أخطاء الأنبياء والأتقياء العظماء.

٢ الكتاب المقدس لا يذكر أية خطية للسيد المسيح.

٣ الكتاب المقدس يشجعنا على التمثيل بقدوة الأتقياء، ويحذرننا من تأديب الرب لهم على أخطائهم.

يسوع المسيح من هو؟

٤ هناك من ادعى أن المسيح هو إله كامل فقط (أي أنه لم يتجسد)!

٥ هناك من زعم أن المسيح إنسان كامل فقط (أي أنه لا لاهوت له)!

٦ هناك من توهم أن المسيح إله من دون الله (أي أنه جزء من الله، وجزء من الإنسان)!

٧ نحن نؤمن أن المسيح هو الله الكامل، وهو الإنسان الكامل.

كريم: أنا مؤمن أننا نعبد إلهًا واحدًا، وأن المسيح هو الله الظاهر في الجسد. لكن: كيف أفهم هذا؟

حنان: الناس تسأل هل المسيح إنسان أم هو الله؟ فما هو الجواب؟

فريد: أعتقد أنه من المناسب أن نتوقف عند هذا الحد الآن. لكنني واثق أننا في اللقاءات القادمة

سنعرف الكثير عن المسيح، والأهم من المعرفة العقلية أن نختبره قلبياً. فالاختبار الشخصي هو

يسوع المسيح من هو؟

الذي لا يمكن لكل قوى العالم أن تنكره. نعم بإمكانك أن تختبر المسيح شخصيًا. ففي الحياة المسيحية غالبًا ما يكون الاختبار الشخصي والقلبي مفتاح الفهم والإدراك العقلي.

صلاة:

أيها الأب السماوي!

أشكرك، لأنك أنت الله وحدك.

وأشكرك لأنك أعلنت لي عن شخصك بواسطة الأنبياء.

وأشكرك لأنك أظهرت لي شخصك في المسيح.

ساعدني يا رب لكي أتعرف على المسيح قلبياً،

وأختبرك يوماً فيوماً.. أكثر فأكثر..

أمين.

اللقاء الثاني

يسوع المسيح - بشارة واحدة في أناجيل أربعة

خلال الأسبوع - عقب اللقاء الأول - تبادلنا الاتصال، سواء هاتفياً أو بلقاءات شخصية، التي كانت جماعية أحياناً، وفردية غالباً. كلها دأبت على اهتمامنا بموضوع دراسة شخصية المسيح، وهذا الاهتمام ناتج عن أهمية ذلك الشخص الفريد المجيد: "المسيح". قرّرنا أن تدور المناقشة والدراسة في اللقاء الثاني حول: المسيح في البشائر. هكذا تمّ اللقاء ...

يسوع في البشائر الأربع

فريد: المصطلح "إنجيل" كلمة مركبة من مفردتين في الأصل اليوناني (أوي أنجيليون)، وتعني حرفياً

يسوع المسيح من هو؟

الخبر السارّ أو البشارة المفرحة. لذا نقول عندنا

أربع بشائر في الإنجيل هي:

◆ بشارة متى: كتبها متى لليهود، لذلك قدّم لهم

المسيح ابن داود، الملك.

◆ بشارة مرقس: كتبها مرقس للرومان، لذلك قدّم

لهم المسيح الخادم.

◆ بشارة لوقا: كتبها لوقا لليونانيين، لذلك قدّم لهم

المسيح ابن الإنسان.

◆ بشارة يوحنا: كتبها يوحنا للعالم أجمع، وهو يقدّم

له المسيح ابن الله.

سلسلة نسب يسوع

حنان: إذن هو إنجيل واحد، وأربع بشائر.

صديق: وبالمثل هو مسيح واحد، وأربع صور أو زوايا

في شخصيته ووظائفه.

يسوع المسيح من هو؟

نبيل: هناك مَنْ يَدَّعون بوجود اختلافات بين هذه البشائر الأربع.

فريد: إنها اختلافات في الظاهر فقط، لكن جوهرها واحد، وهي ليست اختلافات، بل تباينات. ومع هذا فكل البشائر تتفق حول شخص واحد، ولد في مكان محدد، وعاش في زمان معين، إنه شخص يسوع المسيح.

محب: هل يمكن أن تقدم لنا بعض الأمثلة على هذه الاختلافات المزعومة، أو بالحري التباينات؟

فريد: مثلاً سلسلة نسب المسيح: في بشارة متى نقرأ عن سلسلة نسب المسيح بالنسبة لإبراهيم (متى ١ : ١) (أي في علاقته بشعب الله قديماً). أما في بشارة لوقا فنحن نقرأ عن سلسلة نسب المسيح لأدم (لوقا ٣ : ٣٨) (أي في علاقته بالجنس البشري كله).

يسوع المسيح من هو؟

محب: وهذا يعني أنّ اختلاف الانتماء (إلى إبراهيم أو إلى آدم) سيتبعه بعض الاختلافات في سلسلة نسب كل منهما. أليس كذلك؟

فريد: هذا صحيح! لكنّ متى ولوقا كلاهما يؤكدان على ميلاد المسيح العذراوي، وعلى انتمائه لشعب إسرائيل قديماً، وعلى انتمائه للإنسان ككل. إنّ الطفل يسوع طفل بكلّ ما للكلمة من معنى.

صديق: يقول لوقا بالوحي: "وأما يسوع فكان ينمو في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس" (لوقا ٢: ٥٢) ينمو أي يتقدم ويزداد.

فريد: الآن فرصة ليشارك كل واحد فينا في الحديث والحوار عن يسوع ابن الإنسان.

كريم: الإنجيل يذكر أن يسوع كان له إخوة.

حنان: بل وهناك إشارة إلى أخوات له أيضاً (مرقس ٦: ٣).

يسوع المسيح من هو؟

نبيل: وعُرف عن يوسف أبيه أنه كان نجارًا، ولا شك أن يسوع نفسه عمل نجارًا.

يسوع الإنسان

محب: والإنجيل يقول إن يسوع جاع، وكان يرجو أن يأكل من شجرة تين (مرقس ١١ : ١٢). كما أنه تعب وكان محتاجًا إلى النوم والراحة (مرقس ٤ : ٣٨).

فريد: أليس من العجيب أن بشارة يوحنا التي تقدم لنا المسيح كابن الله تذكرنا كذلك بيسوع ابن الإنسان؟ يقول يوحنا: ". فإذ كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر. فجاءت امرأة من السامرة لتستقي ماء، فقال لها يسوع: أعطيني لأشرب!" (يوحنا ٤ : ٦ ، ٧)

صديق: وفي بشارة يوحنا ذاتها يقول المسيح وهو على الصليب: "أنا عطشان" (يوحنا ١٩ : ٢٨).

يسوع المسيح من هو؟

فريد:

رغم أن الإنجيل لا يتكلم كثيرًا عن احتياجات يسوع اليومية كإنسان، إلا أن ما يذكره الكتاب بخصوصها يكفي للتأكيد على أن يسوع إنسان بمعنى الكلمة. فلقد بكى مثلًا أمام قبر لعازر (يوحنا ١١ : ٣٥). ثم أنه اضطرب عندما اقترب من موت الصليب (مرقس ١٤ : ٣٤). وصار عرقه كقطرات دم (لوقا ٢٢ : ٤٤). واحتاج لملاك من السماء ليقويه. وكان ضعيفًا بالجسد للدرجة التي لم يتمكن فيها أن يستمر في حمل الصليب (مرقس ١٥ : ٢١).

حنان:

بالإضافة إلى ما سبق، فلقد سأل المسيح بعض الأسئلة البسيطة جدًا مثل: "كم رغيفًا عندكم؟" (مرقس ٦ : ٣٨). وعندما تكلم عن الساعة الأخيرة قال: "وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات إلا أبي وحده" (متى ٢٤ : ٣٦).

يسوع المسيح من هو؟

كريم:

وعندما صعد يسوع إلى الهيكل وكان يُعَلَّم، تعجب اليهود قائلين: "كيف هذا يعرف الكتب وهو لم يتعلم؟" (يوحنا ٧: ١٥). ومع هذا كانت للمسيح القدرة على فهم وتفسير العهد القديم أفضل من معلمي الشريعة أنفسهم.

فريد:

لقد اقتبس المسيح كثيرًا من الآيات من العهد القديم وشرحها وطبقها، وفي مرتين (متى ٩: ١٣، ١٢: ٧) اقتبس واحدة من أصغر الآيات التي تلخص شخصية الله كما وردت في سفر هوشع في قوله: "إني أريد رحمة لا ذبيحة" (هوشع ٦: ٦). ومع هذا لا نقرأ في الإنجيل أن المسيح عرف حقائق علمية أو تاريخية معجزية، ومع هذا كانت له بصيرة عجيبة ومجيدة في معرفة الطبيعة الإنسانية. فعندما نظر إلى أحدهم

يسوع المسيح من هو؟

قال له: "... أنت سمعان بن يونا. أنت تُدعى صفا (الذي تفسيره: بطرس)" (يوحنا ١: ٤٢)، وكذلك عرف طبيعة نثنائيل وقال له: "هوذا إسرائيلي لا غش فيه" (يوحنا ١: ٤٧). فأقرّ نثنائيل وقال: "يا معلم، أنت ابن الله. أنت ملك إسرائيل" (يوحنا ١: ٤٧-٤٩). ويلخص البشير يوحنا معرفة يسوع العميقة والتامة للإنسان في قوله: "... لم يكن محتاجاً أن يشهد أحد عن الإنسان، لأنه علم ما كان في الإنسان" (يوحنا ٢: ٢٥).

محب: أريد فقط وسط سيل المعلومات أن أدكر نفسي وأدكركم بموضوع دراستنا في هذا اللقاء. فنحن نسلط الضوء على إنسانية يسوع المسيح، أي يسوع المسيح الإنسان.

يسوع المسيح من هو؟

حنان: عرفت من خلال دراستي أن المسيح كان يتكلم اللغة الآرامية، والعبرانية. وهناك من يقولون إن المسيح عرف شيئاً من اليونانية واللاتينية المتداولة في فلسطين في ذلك العصر. لكن المسيح لم يتكلم أية لغة أخرى لم يتعلمها.

فريد: ومع هذا فأحد الكتب الأبوكريفية - وهي كتب روحية غير قانونية، أي خارج نطاق وحي العهد الجديد - أحد هذه الكتب يحكي قصة تقول: "بينما كان الطفل يسوع يلعب مع أقرانه، كانوا يصنعون طيوراً من الطين، ولما صنع يسوع هذه الطيور الطينية فردت أجنحتها وطارت!"

صديق: هذه القصة لا وجود لها في الإنجيل على الإطلاق!

كريم: كان الأولى بالتلاميذ أن يسجلوها ويكتبوها، لو كانوا يرغبون في تمجيد الطفل يسوع!

يسوع المسيح من هو؟

نبيل:

لكن عدم ذكرها في الإنجيل دليل على صدق الإنجيل، فالإنجيل لا يبحث عن بطولات ينسبها للمسيح.

حنان:

كما أن بساطة طفولة يسوع دليل دامغ على أنه إنسان مثلي ومثلك، لكن بلا خطية واحدة.

محب:

لقد نظرت نظري حياة يسوع الاجتماعية بشكل خاص. لقد دُعيت إلى عُرس في قانا الجليل، فذهب (يوحنا ٢: ١-١١) وقَبِلَ دعوة واحد من الفريسيين أن يأكل معه في بيته، فلبى الدعوة (لوقا ٧: ٣٦-٥٠).

صديق:

ومع الدعوات العامة كانت ليسوع حياته الخاصة، كان له أصدقاء مُقربين إليه جدًا. فمثلًا يقول البشير يوحنا: "وكان يسوع يحب مرثا وأختها ولعازر" (يوحنا ١١: ٥). ولا شك أنهم أحبوا المسيح كما أحبهم.

يسوع المسيح من هو؟

حنان: إلى جانب بيت مرثا ومريم ولعازر، كانت جماعة التلاميذ تُشكل دائرة صداقة خاصة. فأكلوا معًا، وخرجوا، وتناقشوا باختلافوا، واتفقوا.

محب: وكانت له دائرة أصغر من الأصدقاء من التلاميذ، هم: بطرس ويعقوب ويوحنا.

كريم: وفي مرة كانت بين التلاميذ مشاجرة كلامية: "مَنْ مِنْهُمْ يظن أنه يكون الأعظم!" (لوقا ٢٢: ٢٤-٣٠)، وتَدخَّل يسوع لحلها.

نبيل: ومن المثير فعلاً أن المسيح كان يصلي مرارًا.

فريد: لقد صلى المسيح كثيرًا وأمضى ليالٍ في الصلاة.

إن الإنجيل يسجل لنا ٢٥ مناسبة صلى فيها المسيح، (على سبيل المثال: متى ١٤: ٢٣،

مرقس ١: ٣٥، لوقا ٢٢: ٤١-٤٥). ثم أرجو أن

تلاحظوا جيدًا أن الله لا يمكن أن يصلي.

صادق: (بتلقائية وبدون تفكير) .. لماذا؟

يسوع المسيح من هو؟

فريد: وبقيّة المجموعة بصوت واحد: لا يمكن أن يصلي الله، لأنه ليس له مَنْ يوجّه صلاته نحوه.

صادق: (يستدرك، وكأنه أراد أن يعتذر عن السؤال).
أكيد صلى المسيح كإنسان يرفع الصلاة لله.

نبيل: ولكي يكون قدوة لنا.

محب: ولأنه كإنسان كان محتاجًا لإرشاد الله له، ولينال قوة منه.

فريد: إذن، يسوع المسيح هو ابن الإنسان. ويسوع الإنسان يحسّ بنا ويفهمنا، يعرف من نحن، لقد اختبر آمالنا وآلامنا، أفرحنا وأحزاننا، جوعنا وعطشنا، راحتنا وتعبنا. لكنّه بلا خطية. يسوع الإنسان اختبر متعة الصداقة، كما ذاق طعم الخيانة من يهوذا الذي باعه. لذا أعتقد أنه من المناسب أن نصرف معًا فرصة في الصلاة!

يسوع المسيح من هو؟

صلاة:

أيها الأب السماوي!

أشكرك لأجل يسوع الذي تجسّد لأجلي على الأرض.

أشكرك لأجل يسوع الذي اختبر كل الظروف بحلوها ومُرّها.

أشكرك لأجل يسوع الذي يحس بي ويفهمني.

وأشكرك لأجل يسوع القادر أن يعينني ويساعدني

لأحيا - كإنسان - الحياة الأفضل التي جاء لكي يعطيها لي..

أمين

اللقاء الثالث

يسوع المسيح:

الإنسان الكامل في سلوكه وأفكاره

بعد التحية والسلام، وبدون طول كلام، بدأ فريد الحديث...

فريد: قال أحد الفلاسفة "تكلم حتى أراك". فنحن نتعرف على أي إنسان من خلال ما يصدر عنه من أقوال وأفعال. والبشير لوقا قدم لنا- كما عرفنا - يسوع المسيح ابن الإنسان. وفي بداية سفر أعمال الرسل يقول لوقا: "الكلام الأول أنشأته (أي رويته) .. عن جميع ما ابتدأ يسوع يفعله ويُعَلِّم به". فالسلوك يعبر عن الفكر.

يسوع المسيح من هو؟

حنان: أعتقد أن أفضل طريقة في موضوع سلوك يسوع المسيح كإنسان، هي أن نتتبع حياته لكي نكتشف روعتها وعظمتها من جديد. وسوف أبدأ - إذا سمحتم - بأول نقطة:

١ يسوع - الإنسان الكامل في خضوعه لوالديه

ولد يسوع في مذود حقير، وتربى في بيت فقير، وأمّه كانت طاهرة نقية، قال لها الملاك جبرائيل: "مباركة أنت في النساء". وعندما بشرها بميلاد الطفل يسوع قالت له: "كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً؟" رغم صعوبة الأمر من كل ناحية، إلا أنها في تسليم رائع عظيم قالت للملاك: "هوذا أنا أمة الرب ليكن لي كقولك" (لوقا ١: ٣٤-٣٨).

محب: (مقاطعًا) ويوسف رجل مريم إنسان من طراز فريد. فمن ذا الذي يعلم أن خطيئته حامل، ثم

يسوع المسيح من هو؟

يقبل كلام الملاك عن حبها بثقة واطمئنان واحترام؟! بل من خلال عمله كنجار سدّد احتياجات الأسرة.

حنان: يذكر الإنجيل أن يسوع كان خاضعًا ليوسف ومريم. هذا ما يذكره لوقا البشير عندما كانت ليسوع اثنتا عشرة سنة.

يسوع - الإنسان الكامل في فهمه لكلمة الله

٢

لما بلغ يسوع سن الثانية عشرة، صعد يوسف ومريم - حسب عادتتهما السنوية - في عيد الفصح إلى أورشليم. وعند العودة وجد يسوع جالسًا وسط المعلمين في الهيكل يستمع إليهم ويطرح عليهم الأسئلة، وجميع الذين سمعوه ذهلوا من فهمه وأجوبته! وبالفعل ما أكثر المرات التي اقتبس فيها المسيح من آيات العهد القديم!

يسوع المسيح من هو؟

نبيل: نعم، ما أروع صورة يسوع الخاضع لوالديه في البيت، ويسوع الفاهم لكلمة الله في الهيكل "لوقا ٤: ١٦-٢١".

٣ يسوع الإنسان الكامل في إدراكه لعبادة الله

فريد: لقد حرص المسيح على ذهابه إلى الهيكل منذ نعومة أظفاره. فكان يذهب إليه كل سبت (لوقا ٤: ١٦). لكنه انتقد بشدة رجال الدين الذين يتمسكون بالمظهر الديني دون جوهر رسالة الدين (متى ٢٣).

صادق: لأنهم كانوا يذهبون إلى بيت الله ليظهروا للناس، لا ليعبدوا الله!

محب: وكانوا يصنعون الصدقة أمام الناس لكي ينالوا تقدير الناس، لا ليكرموا الله!

حنان: أما المسيح فقال: "ومتى صليت فلا تكن كالمرائين، فإنهم يحبون أن يصلوا قائمين في

يسوع المسيح من هو؟

المجامع وفي زوايا الشوارع، لكي يظهروا للناس" (متى ٦ : ٥).

كريم:

وانتقد المسيح الذين يصومون ويُغَيِّرون وجوههم لكي يظهروا للناس. فقال: "الحق أقول لكم: إنهم قد استوفوا قدرهم. وأما أنت فمتى صمت فادهن رأسك واغسل وجهك، لكي لا تظهر للناس صائماً، بل لأبيك الذي في الخفاء فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية" (متى ٦ : ١-١٨).

نبيل:

وهل ننسى كيف طرد المسيح الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل؟ (متى ٢١ : ١٢، ١٣)، وما أشبه اليوم بالأمس، فما أكثر أماكن العبادة التي تحولت إلى بيوت تجارة!

يسوع - الإنسان الكامل في انتصاره على الشيطان

٤

يسوع المسيح من هو؟

كريم: لقد حاول الشيطان أن يقتل الطفل يسوع بواسطة الملك هيرودس المتعاون مع السلطات الرومانيّة، لكنّ الله أنقذه. لقد أمر ملاك الرب يوسف أن يأخذ الطفل وأمه ويهرب إلى مصر (متى ٢: ١٣-٢٣). وفي سن الثلاثين صام يسوع في البرية وظلّ أربعين يوماً يُجربّ من إبليس الرجيم، لكن المسيح انتصر عليه بكلمة الله (لوقا ٤: ١-١٣) وهل ننسى كيف حاول الشيطان أن يمنع يسوع من الصليب عن طريق تلميذه بطرس؟ لكن المسيح انتهره.

٥ يسوع - الإنسان الكامل في طهارته ونقاوته
صادق: كانت الطهارة عند اليهود تتمثل في الغسلات الطقسية. ولقد اهتم اليهود بطهارة الجسم. لذلك وضعوا شروطاً لهذه الغسلات، واهتموا بالتفصيلات الخاصة بها. لكن المسيح اهتم

يسوع المسيح من هو؟

بالنقاوة الداخلية، فجعل نقاوة القلب من الخطية الهدف الحقيقي لرسالته. ألا نذكر قول المسيح العظيم: "فليس شيء من خارج الإنسان إذا دخل فيه يقدر أن ينجسه، لأنه لا يدخل إلى قلبه بل إلى البطن، ثم يخرج إلى الخلاء، لكن الذي ينجس الإنسان هو الكلام الدنس، والفكر الشرير، والعمل النجس" (مرقس ٧: ١-٦). نعم، فالمسيح "قدوس بلا شر ولا دنس" (عبرانيين ٧: ٢٦).

٦ يسوع - الإنسان الكامل في تعامله مع المرأة

فريد: لقد احترم يسوع المرأة. قال المسيح: "قد سمعتم أنه قيل للقديماء لا تزني. وأما أنا فأقول لكم: إن كل مَنْ ينظر إلى امرأة ليشتتها، فقد زنى بها في قلبه" (متى ٥: ٢٨).

محب: لقد وُلد المسيح من العذراء المطوبة مريم فشرّف المرأة، بعد أن كانت المرأة تُشترى وتُباع.

يسوع المسيح من هو؟

نبيل:

والمسيح غفر للمرأة الخاطئة في بيت سمعان الفريسي، لأنها أحبت الرب وتابت (لوقا ٧: ٣٨-٤٧).

كريم:

وعندما جاء الفريسيون بالمرأة التي قالوا إنها أمسكت وهي تزني .. قال المسيح مقولته الشهيرة: "من كان منكم بلا خطية فليرمها أولاً بحجر" (يوحنا ٨: ٧).

حنان:

المجتمع الشرقي يحكم على المرأة بقسوة عموماً. فإذا كانت هذه المرأة أمسكت وهي تزني فعلاً، فلماذا لم يحضروا الرجل الزاني معها؟

صديق:

ربما لأجل هذا لم يحكم المسيح بإدانتها.

محب:

أکید أن المسيح غفر لها لكي يعطيها فرصة، أما الرجم فكان يعني نهاية الأمل، والموت بلا توبة ولا عودة.

يسوع المسيح من هو؟

يسوع - الإنسان الكامل في تواضعه ووداعته

٧

فريد: لقد أعلن المسيح منذ البداية أنه لم يأتِ لكي يُخدَم، بل

لكي يخدم، ويبذل نفسه لأجل الآخرين. مع أن المسيح

كان يعرف قدره الرفيع وقيّمته المطلقة. يقول الإنجيل:

"يسوع وهو عالمٌ أن الأب قد دفع كل شيءٍ إلى يديه،

وأنه من عند الله خرج وإلى الله يمضي، قام عن

العشاء، وخلع ثيابه، وأخذ منشفةً واتّزر بها، ثم صب

ماءً في مِغْسِلٍ، وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها

بالمنشفة التي كان متّزرًا بها" (يوحنا ١٣ : ٣-٥).

محب: لذلك يحق للمسيح أن يقول: "تعلموا منّي، لأني

وديع ومتواضع القلب ... " (متى ١١ : ٢٩).

يسوع - الإنسان الكامل في تسامحه وغفرانه

٨

فريد: لقد علّمنا المسيح أن نصلي: "واغفر لنا

ذنوبنا، كما نغفر نحن أيضًا للمذنبين إلينا"

(متى ٦ : ١٢).

يسوع المسيح من هو؟

حنان: ولقد طَبَّقَ المسيح ما علمنا إياه. فعندما هجم اليهود على المسيح، ضرب بطرس بالسيف خادم رئيس الكهنة فقطع أذنه. فقال له يسوع: "رد سيفك إلى مكانه، لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهاكون"، ولمس أذن الرجل فشفأها (متى ٢٦ : ٥١ ، ٥٢).

كريم: لقد سامح المسيح الذين صلبوه، وقال: "يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون" (لوقا ٢٣ : ٣٤).

نبيل: وهكذا طَبَّقَ المسيح ما علَّم به، حين قال: "أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيك، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم" (متى ٥ : ٤٤).

يسوع المسيح من هو؟

٩

يسوع الإنسان الكامل في محبته وحنانه

محب: محبة المسيح عجيبة، لأنه أحب الخطاة والمرفوضين من المجتمع.

حنان: "وكان جميع العشارين والخطاة يدنون منه ليسمعوه. فتذمر الفريسيون والكتبة قائلين: "هذا يُقبل خطاة ويأكل معهم" (لوقا ١٥ : ١-٢).

كريم: إن محبة المسيح للفقراء واضحة جدًا، فما أكثر المرات التي أطعمهم، بل أشبعهم بخيره (يوحنا ٦ : ١-١٥).

نبيل: أما محبة المسيح للمعوقين فلا مثيل لها، فما أكثر العرج، والعمي والبكم الذين شفاهم.

محب: والمسيح رحب بالأعمى، وتوقف بموكبه لما سمعه يناديه. واحد غيره كان ممكن أن لا يلتفت إليه (مرقس ١٠ : ٤٦-٥٢).

فريد: طبعًا، كل واحد عارف إن اليهود كانوا يعتبرون الأبرص شخصًا نجسًا. لكن يسوع مد يده ولمسه

يسوع المسيح من هو؟

قائلاً: "أريد فاطهر". لمسه لأنه أحبّه رغم نجاسته! وما أكثر البرص الذين شفاهم المسيح (متى ٨: ٢-٤).

حنان: من الطبيعي أن يحبّ الإنسان من أحبوه، لكنّ المسيح أحب من عادوه وغفر لهم حتى عندما صلبوه. فمحبّة المسيح ليست كلاماً، بل كانت محبته حتى الموت!

فريد: صحيح، لأجل هذا قال المسيح: "ليس لأحد حبّ أعظم من هذا، أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه" (يوحنا ١٥: ١٣). والآن أريد أن أضيف نقطة أخرى:

١٠ يسوع - الإنسان الكامل في تعليمه وتطبيقه
لذلك كلّه

محب: ولماذا ربّطت التعليم بالتطبيق؟
فريد: لأن يسوع عاش كما قال، وسلّك كما علّم.

يسوع المسيح من هو؟

حنان: ولأن صوت الأفعال أعلى من صوت أقوى الأقوال.

كريم: ولكي يترك لنا قدوته ومثاله، لا مجرد تعليمه ووصاياه.

نبيل: لأجل هذا يقول الرسول بطرس عن المسيح: "تاركًا لنا مثالًا لكي تتبعوا خطواته" (١ بطرس ٢ : ٢١).

حنان: أه! ما أروع تعليم يسوع خصوصًا عن دوافع: الزنى، والعثرة، والطلاق، والحلفان، والغفران و...

نبيل: (مقاطعًا) وهل هناك قاعدة للتعامل بين البشر أعظم من كلماته الذهبية: "فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضًا بهم، لأن هذا هو الناموس والأنبياء" (متى ٧ : ١٢)؟

يسوع المسيح من هو؟

محِب: نعم، من السهل أن تُعَلِّم، ولكن من الصعب أن تعمل بما تُعَلِّم، لأجل هذا ربط المسيح التعليم بالتطبيق.

فريد: لأنه يسوع الإنسان الكامل. أنا عارف أنّ عندكم كلامًا كثيرًا في موضوع كمال الإنسان يسوع المسيح، أو يسوع الإنسان الكامل. لكن: لنشترك كلنا في رفع صلاة شكر لله، ولنشكره لأجل فكرة واحدة هي:

يسوع المسيح من هو؟

يا يسوع!

أيها الإنسان الكامل!

أشكرك لأنك لا تتعالى عليّ بكمالك وجمالك،

لكنك تجسّدت لكي ترفعني إليك بقدوتك وقوّتك.

فاعمل فيّ الآن.

أمين!

اللقاء الرابع

يسوع المسيح

الإنسان الكامل في وظائفه

يسوع المسيح - النبيّ الكامل

كلنا نشترك مع يسوع المسيح "الإنسان" في كل مظاهر الحياة الإنسانية. بيد أنه لا يوجد إنسان واحد يشترك مع يسوع المسيح "الإنسان الكامل" في كماله. ومع أننا مازلنا نتكلم عن إنسانية يسوع المسيح، إلا أننا نلتقي هنا بشخص المسيح المرتفع في تواضعه، المجيد في تنازله، الفريد في إنسانيته.

بهذه الكلمات افتتح فريد اللقاء الرابع ...

يسوع المسيح من هو؟

محِب: هذه النقطة مهمة جدًا، لأنها تميز يسوع المسيح عن سواه من البشر.

كريم: هناك مَنْ يعتبر المسيح أحد الأنبياء.

فريد: صحيح أن المسيح نبِيّ، لكنه ليس مجرد نبِيّ. إنه نبِيّ وكاهن وملك.

صديق: طول عمري كنت على يقين أن المسيح ملك، لكنك تقول إنه نبِيّ وكاهن أيضًا. فكيف يكون هذا؟

فريد: يقول الله في التوراة "يُقيم الرب إلهك نبِيًا من وسطك، من إخوتك، مثلي. له تسمعون" (تثنية ١٨ : ١٥).

نبيل: هل هذه الآية تنطبق على أي نبِيّ؟ ومَنْ هو النبِيّ المقصود هنا؟

فريد: كلا، فالآية السابقة من سفر التثنية تحدد صفات هذا النبِيّ، إضافة إلى الصفات التي يسوقها سفر

يسوع المسيح من هو؟

التثنية نفسه عنه، إذ يقول: "ولم يقم بعد نبيّ في إسرائيل مثل موسى" (تثنية ٣٤ : ١٠).

حنان: وما هي ميزة موسى التي انفرد بها عن غيره من الأنبياء؟

فريد: في الآية التالية في سفر التثنية يقول الوحي: "في جميع الآيات والعجائب التي أرسله الرب ليعملها في أرض مصر بفرعون وبجميع عبده وكل أرضه" (تثنية ٣٤ : ١١). يكمل الوحي كلامه في نفس الآية في سفر التثنية ويقول: ولم يقم بعد نبيّ في إسرائيل مثل موسى، الذي:

١ عرفه الرب وجهاً لوجه.

٢ في جميع الآيات والعجائب التي أرسله الرب ليعملها في أرض مصر.. (تثنية ٣٤ : ١١).

كريم: إذن هذا النبيّ سيظهر في وسط شعب إسرائيل (تثنية ١٧ : ١٥)

يسوع المسيح من هو؟

محب:

وهذا النبيّ كان سيُرسل إلى شعب إسرائيل
(تثنية ١٨ : ١٥).

نبيل:

ولم يحدث أن ظهر نبيّ تمتع بهذه الصفات معًا
لا في شعب إسرائيل ولا في أي شعب آخر، إذ
يقول الوحي عن موسى الذي:

١ "عرفه الرب وجهًا لوجه".

٢ "في جميع الآيات والعجائب".

فريد:

المسيح هو النبيّ الوحيد الذي قام من بين شعب
إسرائيل، وعرف وعانين الله وجهًا لوجه. إذ يقول
البشير يوحنا: "الله لم يره أحد قط، الابن الوحيد
(المسيح) الذي هو في حضن الأب (الله) هو
خبّر" (يوحنا ١ : ١٨). لهذا، قدم المسيح صورة
كاملة عن الله، إضافة إلى أنّه أعطانا كلمته، أي
الإنجيل.

حنان:

وهو الوحيد الذي تفوق على موسى، بل وعلى
كل الأنبياء في المعجزات التي صنعها. فما أكثر

يسوع المسيح من هو؟

البرص الذين أبرأهم، والعميان الذين جعلهم يبصرون، والعرج الذين شددهم فجعلهم يمشون، والجياع جعلهم يشبعون، و...

فريد: (مقاطعة) .. آسف يا حنان للمقاطعة . صحيح أن معجزات المسيح تُثبت أنه نبيّ الله، إلا أنني أرجو تأجيل الحديث عنها في لقاء قادم ..

صادق: (وكانه كان ينتظر هذه اللحظة بالذات...) عرفنا يسوع المسيح النبيّ، فلماذا لا ننتقل الآن إلى الكلام عن يسوع المسيح الكاهن؟

يسوع المسيح - الكاهن الكامل

محب: لكن ما علاقة يسوع المسيح النبيّ والكاهن بموضوعنا: يسوع المسيح الإنسان الكامل؟

كريم: واضح يا أخي، فيسوع المسيح "الإنسان الكامل" يتفوق على كل الأنبياء والكهنة والملوك من البشر.

يسوع المسيح من هو؟

فريد: وظيفة ورسالة الكاهن هي أن يُقَرَّب الشعب لله، ويتقدم نيابة عنهم إليه. وبالمناسبة فكلما (كاهن) في اللغة اللاتينية تعني "باني الكوبري" أي الجسر.

نبيل: بالطبع كان في العهد القديم رؤساء كهنة وكهنة أتقياء.

حنان: بكل تأكيد، لكن المسيح تفوق عليهم جميعًا.

نبيل: كيف؟

فريد: يحدثنا الوحي في الرسالة إلى العبرانيين عن ضرورة وجود شرطين في كل رئيس كهنة:

♦ أولاً: يجب أن يُؤخَذَ رئيس الكهنة من بين

الناس

وينوب عنهم في ما يخص علاقتهم بالله (عبرانيين ٥: ١). ولأن رئيس الكهنة نفسه كان معرضاً للسقوط في الخطايا - لأنه إنسان

يسوع المسيح من هو؟

معرض للضعف البشري دائمًا - كان يمكنه لذلك أن يعطف على الخطاة الجهال والضالين.

حنان: أه! فهمت! لأجل ذلك كان يجب أن يتجسد المسيح، ويصير إنسانًا. ولأنه قد تعرّض للتجارب التي نتعرض نحن لها، فإنه قادر أن يرثي لضعفاتنا وأن يتفوق بنا (عبرانيين ٤ : ١٥).

فريد:

◆ ثانياً: يجب أن يُعَيِّنَ اللهُ رئيسَ الكهنة

لأن رئيس الكهنة من الناس لا يستحق في ذاته أن يتقدم إلى الله. لذلك كان يجب أن تأتي المبادرة من الله، بأن يُعَيِّنَ اللهُ الإنسان الذي يقترب إليه ليُكفِّرَ عن خطية الإنسان.

حنان: أما المسيح فإنه يستحق في ذاته أن يتقدم إلى الله لأنه بلا خطية.

كريم: بلا خطية أصلية، أي بلا خطية وراثية، لأنه ولد بالروح القدس من العذراء مريم.

يسوع المسيح من هو؟

محب: وبلا خطية فعلية وقع فيها، لأنه كلمة الله المتجسد، المعصوم من الخطأ.

فريد: عظيم! عظيم! ولأجل هذا علينا أن نلاحظ عدة حقائق:

١ كان على كل رئيس كهنة عبر التاريخ أن يقدم ذبيحة عن خطايا نفسه مرة واحدة في كل سنة.

٢ بعد أن يقدم رئيس الكهنة ذبيحة عن خطاياهم، يقدم ذبيحة عن خطايا الشعب (عبرانيين ٧: ٢٧).

٣ كانت الذبائح الحيوانية التي يقدمها رؤساء الكهنة ترمز إلى ذبيحة المسيح التي سيقدمها هو بنفسه. وواضح أنه من المستحيل أن يطهر دم الثيران والطيوس قلوب الناس. لكن الله كان يقبل هذه الذبائح فقط لأنها ترمز إلى دم المسيح الذي يطهر ضمائرنا ونياتنا (عبرانيين ٩: ١٣، ١٤).

يسوع المسيح من هو؟

٤ لم يقدم المسيح ذبيحة خطية عن نفسه أبدًا، لأنه قدوس بلا شر ولا دنس. والمسيح في هذا يختلف عن كل رؤساء الكهنة (عبرانيين ٧: ٢٦).

٥ المسيح لم يقدم ذبيحة حيوانية لكي يكفر عن خطايانا، لكنه قدم جسده ونفسه، إذ مات عنا على الصليب (عبرانيين ٩: ١٢).

٦ المسيح قدم جسده ذبيحة عن خطايانا مرة واحدة وإلى الأبد، فالفارق واضح وشاسع بين دم الثيران الذي كان يُقدم باستمرار، ودم المسيح (عبرانيين ١٠: ١١-١٥).

٧ كانت الذبائح الحيوانية التي يقدمها رؤساء الكهنة عوضًا عن خطايا السهو فقط، أي الخطايا التي يقع فيها الإنسان دون قصد. ولم تكن هناك ذبيحة في كل العهد القديم عن خطايا العمد (لاويين ٤، ٥)، بل كان الموت هو عقاب الخطية التي تُرتكب بإرادة الشخص. ثم إن كل ذبائح العهد

يسوع المسيح من هو؟

القديم كانت تختصّ بشعب إسرائيل وحده. أمّا ذبيحة المسيح فإنها قُدِّمَتْ عن خطايا كل العالم (يوحنا ١: ٢٩)

صادق: والمسيح في هذا يتفوق على كل رؤساء الكهنة بلا شك.

فريد: بل هذا في الواقع أقل ما يقال! بما أننا ندرس الآن سيرة يسوع المسيح الإنسان الكامل، ينبغي علينا أن نشير إلى أنّه يتفوق على كل الأنبياء كإنسان، والإنسان يسوع المسيح يتفوق على كل رؤساء الكهنة وبالتالي على كل الكهنة.

نبيل: نعم، إن يسوع النبي أعلن لنا الله في أكمل صورة لأنه كلمة الله. ويسوع الكاهن "صنع الكوبري" بنفسه، بجسده، لكي نعبر عليه إلى الله.

صادق: أعتقد أنها فرصة الآن لكي نتكلم عن يسوع المسيح الملك.

يسوع المسيح من هو؟

يسوع المسيح - الملك الكامل

صديق: أعتقد أنها فرصة الآن لكي نتكلم عن يسوع الإنسان الملك الكامل.

فريد: ١. في البداية كان الله هو الحاكم المطلق لكل الخليقة، فهو صاحب السلطان وحده.

٢. مع سقوط آدم وحواء والجنس البشري كله في الخطية انقسم العالم إلى مملكتين: ملكوت الشيطان، وملكوت الله.

٣. أعطى الله وعدًا أن يقيم نسلًا يسحق رأس الشيطان ملك الظلمة والشر (تكوين ٣: ١٥) عن طريق مخلص عظيم يخلصهم، ومالك مقدر يقودهم. فمثلًا في عام ٧٠٠ قبل الميلاد تقريبًا تنبأ إشعياء النبي عن هذا المخلص الملك قائلاً: "لأنه يولد لنا ولد ونُعطي ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويُدعى اسمه عجيبًا مشيرًا إليها قديرًا أبًا أبدياً رئيس السلام" (إشعياء ٩: ٦، ٧). وقال

يسوع المسيح من هو؟

الملاك للعدراء مريم: "وها أنت ستحبلين وتلدن ابناً وتُسمينه يسوع. هذا يكون عظيمًا وابن العليّ يُدعى، ويعطيه الربُّ الإلهُ كرسيّ داوودَ أبيه" (لوقا ١: ٣١، ٣٢).

٤. المسيح ملك مختلف، وملكوته ملكوت مختلف. قال المسيح: "مملكتي ليست من هذا العالم" (يوحنا ١٨: ٣٦).

٥. الصراع دائم بين المملكتين: بين مملكة الله ومملكة الشيطان. لكن المسيح انتصر انتصارًا ساحقًا على الشيطان في الصليب، فالمسيح مات على الصليب لكنه قام في اليوم الثالث.

٦. كل مَنْ يضع ثقته في المسيح المنتصر ينتصر فيه. يقول الرسول بولس عن الله: "الذي أنقذنا من سلطان الظلمة، ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته" (كولوسي ١: ١٣).

يسوع المسيح من هو؟

صادق: إذن، كل مَنْ آمن بالمسيح قد انتقل بالفعل إلى ملكوت المسيح.

محب: لأجل هذا عندما صرخ اللص قائلاً: "اذكرني يا رب متى جنت في ملكوتك"، أجابه يسوع قائلاً: "الحق أقول لك إنك اليوم تكون معي في الفردوس" (لوقا ٢٣: ٤٢، ٤٣).

كريم: وما هي نهاية هذا الصراع بين مملكة الله، ومملكة الشيطان؟

فريد: ٧ مُلك المسيح سوف يستمر رغم كل الصراعات والتحديات. لنستمع بانتباه إلى كلمات الإنجيل عن المسيح: "لأنه يجب أن يملك حتى يضع جميع الأعداء تحت قدميه" (١ كورنثوس ١٥: ٢٥). وعندما سيأتي المسيح ثانية سوف "تجثو كل ركبة ممن في السماء وما على الأرض وما تحت الأرض، ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو ربّ لمجد الله الأب" (فيلبي ٢: ١٠-١١).

يسوع المسيح من هو؟

- حنان: ما أعظم وداعة المسيح الملك. لقد دخل إلى مدينة أورشليم كملك، لكنه كان راكبًا على حمار.
- نبيل: والمسيح لم يرفع في حياته سيفًا، ولم يُرغم أحدًا على اتباعه.
- كريم: ولم يفرض أموالًا أو جزية على مَنْ رفضوا الإيمان به.
- محب: سمعت القس رضا عدلي يقول: "في كل قلب عرش وصليب. عندما تكون الذات على العرش يكون المسيح على الصليب، وعندما يكون المسيح على العرش تكون الذات على الصليب".
- صادق: معنى هذا أن المسيح يملك على عرش القلب بالحب لا بالقوة.
- كريم: ومعناه أيضًا أنه يُخلص مَنْ يملك على قلوبهم، لكي يحررهم من محبة الذات وسيادة الخطية عليهم.

يسوع المسيح من هو؟

حنان: والمسيح يعطي مَنْ يؤمنون به سلطانه إذ يقول: "وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانًا أن يصيروا أولاد الله، أي المؤمنون باسمه" (يوحنا ١: ١٢).

فريد: أحبائي! لقد درسنا في هذا اللقاء حتى الآن:

♦ يسوع الإنسان الكامل: النبي الذي أعلن لنا الله.

♦ يسوع الإنسان الكامل: الكاهن الذي قربنا إلى الله.

♦ يسوع الإنسان الكامل: الذي يحقق سلطان الله.

هذا مهم جدًا! لكنّ الأهم هو: ماذا نفعل بالإنسان الكامل يسوع المسيح في مقابل حياتنا؟ هل قبلناه وقبلنا رسالة الإنجيل التي أعلنها؟ هل آمنّا بذيخته على الصليب وتعرّفنا قلبياً على خلاصه؟ هل فتحنا قلوبنا ليملك عليها بسلامه ومحبهته؟

يسوع المسيح من هو؟

هنا انحنى كل فرد في المجموعة لصلاة سِرِّيَّة بخشوع

مجَّدًا ليسوع المسيح الإنسان الكامل! آمين!

اللقاء الخامس

يسوع المسيح - الله الكامل

هذا هو حُسن الختام في سلسلة لقاءات مجموعتنا لدراسة شخصية "يسوع المسيح"...

بهذه الكلمات افتتح فريد هذا اللقاء. فلقد جئنا جميعًا بعد أن قام كل واحد منا بالمطلوب منه خلال الأسبوع. كان فريد قد أعطى كل واحد مجموعة من الآيات الكتابية، لكي نفكر فيها، ونستخرج منها الأفكار التي تساعدنا على فهم "لاهوت المسيح".

يسوع المسيح من هو؟

فريد: بالمناسبة، إنّ كلمة "لاهوت" تعني الأمور التي تختص بذات الله وصفاته وأعماله وشرائعه. محب: وبناءً عليه، فالمقصود من "لاهوت المسيح"، أن المسيح هو ذات الله، وهو الله ذاته.

فريد: فالمسيح ليس مجرد إله.

كريم: هذا مع إيماننا بأنه لا يوجد إله إلا الله. فالله واحد لا شريك له.

فريد: والآن إلى الأدلة والبراهين التي تُثبت أن: يسوع المسيح هو الله.

١ نبوات العهد القديم تبرهن أن المسيح هو الله

نبيل: هناك أكثر من ٣٠٠ نبوة وردت قبل ميلاد المسيح بمئات السنين:

◆ قبل أن يولد المسيح بنحو ٧٥٠ سنة تنبأ إشعياء النبي بأن المسيح سيولد من عذراء، فقال: "ولكن

يسوع المسيح من هو؟

يعطيكم السيد نفسه آيةً. ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل" (إشعيا ٧: ١٤) وبالفعل ولد المسيح من العذراء مريم. لقد ظهر ملاك الرب ليوسف رجل العذراء مريم في حلم قائلاً: "يا يوسف ابن داود، لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك، لأن الذي حُبل به فيها هو من الروح القدس. فستلد ابناً، وتدعو اسمه يسوع، لأنه يُخلص شعبه من خطاياهم". وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبِيِّ: "هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل، الذي تفسيره: الله معنا" (متى ١: ٢٠-٢٣).

وبالوحي، وصف إشعيا هذا الطفل الوليد بأنه "إله قدير"، وأن مملكته ستكون على "كرسي داود"، وأن هذه المملكة "ستمتد إلى الأبد". لنقرأ معاً كلمات الكتاب المقدس بانتباه: "لأنه يولد لنا ولد، نُعطي ابناً، وتكون الرياسة على كتفه،

يسوع المسيح من هو؟

ويُدعى اسمه عجيبيًا، مشيرًا، إلهًا قديرًا، أبًا أبدئيًا، رئيس السلام. لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته، ليثبتها ويعضدها بالحق والبر، من الآن إلى الأبد. غيرة رب الجنود تصنع هذا" (إشعيا ٩ : ٦ ، ٧).

وفي نبوات ميخا النبي (٧٠٠ سنة تقريبًا قبل ميلاد المسيح) يقول: "أما أنتِ يا بيت لحم أفراتة - وأنتِ صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا - فمَنك يخرج لي الذي يكون متسلطًا على إسرائيل، ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل" (ميخا ٥ : ٢). ومن كلمات ميخا نجد الوحي يحدد المدينة التي سيولد فيها المسيح، وهي "بيت لحم"، وهذا ما تم حرفيًا (لوقا ٢ : ٤-٦)

ملاحظة هامة جدًا، وهي أن ميخا يحدّد المدينة التي سيولد فيها المسيح، ثم يضيف شيئًا عن

يسوع المسيح من هو؟

أزلية المسيح .. يقول هنا: "ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل".

فريد: هذا ما سنراه في النقطة الثانية التي سيقودنا كريم فيها ...

٢ أزلية المسيح تبرهن أنه هو الله

كريم: إن الأزلية صفة لله وحده، لأنه وحده ولا سواه قبل الزمن، وهو أبديّ لأنه موجود إلى الأبد. قال المسيح لليهود: "أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومي، فرأى وفرح. فقال له اليهود: ليس لك خمسون سنة بعد، أفرأيت إبراهيم قال لهم يسوع: الحق الحق أقول لكم: قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن" (يوحنا ٨: ٥٦-٥٨).

حنان: بالطبع فهم اليهود مغزى كلام المسيح، لأن كلمة "كائن" تعني في الفكر اليهودي "يهوه" أي "الله" ولأجل هذا يقول البشير

يسوع المسيح من هو؟

يوحنا: "فرفعوا حجارةً ليرجموه، أما يسوع فاختمني وخرج من الهيكل مجتازاً في وسطهم، ومضى هكذا" (يوحنا ٨: ٥٩). وفي صلاة المسيح قال للآب السماوي: "والآن مجّذني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم" (يوحنا ١٧: ٥، ٢٤). فالمسيح محبوب ومجد من الآب، وهو كائن قبل خلق العالم. قال المسيح لليهود: "أنتم من أسفل، أما أنا فمن فوق. أنتم من هذا العالم، أما أنا فلست من هذا العالم" (يوحنا ٨: ٢٣). وقال عن نفسه: "أنا هو الألف والياء، البداية والنهاية، الأول والآخِر" (رؤيا ٢٢: ١٣). إن المسيح أزلي أبدي.

يسوع المسيح من هو؟

٣

حضور المسيح في كل مكان وزمان يُثبت أنه

هو الله

صديق:

هناك آية واضحة جدًا تُظهر مبدأ أو مصدر

المسيح، يقول هو فيها: "وليس أحد صعد إلى

السماء إلا الذي نزل من السماء، ابن الإنسان

الذي هو في السماء" (يوحنا ٣: ١٣). لاحظوا

الأفعال التي يطلقها المسيح على نفسه "صعد ..

نزل. الذي هو في السماء". إنه موجود في كل

مكان . كان في الأرض .. وفي نفس الوقت كان

في السماء. وفي نهاية حياة المسيح على الأرض

بالجسد قال لتلاميذه: "وها أنا معكم كل الأيام إلى

انقضاء الدهر" (متى ٢٨: ٢٠). فالمسيح موجود

في كل مكان، وهو موجود في كل زمان. وهل

ننسى وعده للمؤمنين به: "لأنه حيثما اجتمع

اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم"

يسوع المسيح من هو؟

(متى ١٨ : ٢٠) إن وجود المسيح في كل زمان
ومكان دليل على أنه الله.

فريد: والآن إلى الدليل الرابع يا حنان!

٤ عصمة المسيح تقطع بأنه هو الله

حنان: عصمة المسيح من الخطية الوراثة: نعم،

فكل إنسان يولد يَـرِثُ الخطية من أبيه، إلا
المسيح. وصف نبيّ الله داود نفسه قائلاً:
"هأنذا بالإثم صُوِّرْتُ، وبالخطية حبلت بي
أُمِّي" (مزمور ٥١ : ٥). أما المسيح فقال
عنه الملاك جبرائيل للسيدة العذراء:
"الروح القدس يحل عليك، وقوة العليّ
تظلك، فلذلك أيضاً القدوس المولود منك
يُدعى ابن الله" (لوقا ١ : ٣٥)

◆ عصمة المسيح من الخطية الفعلية: كل الأنبياء
اعترفوا بخطاياهم، إلا المسيح.

يسوع المسيح من هو؟

صادق: هناك مقولة تقول كلما ازدادت تقوى الإنسان، ازداد إحساسه بالخطية.

كريم: بالطبع، فكلما كانت الملابس أكثر بياضاً، ظهرت فيها أصغر بقعة أكثر وأكثر.

حنان: أما المسيح فلقد وقف أمام الجميع متحدياً لليهود وقادتهم الدينيين قائلًا: "مَنْ مِنْكُمْ يَبْكَتُنِي عَلَى خَطِيئَةٍ؟" (يوحنا ٨ : ٤٦). ولأنَّ العصمة لله وحده، فعصمة المسيح تقطع بأنه هو الله.

فريد: أنا عارف إن محب صبر بالكفاية .. والآن إلى النقطة الهامة التالية .

٥ معجزات المسيح دليل على أنه هو الله

محب: أرجوكم أن تنتبهوا معي إلى بعض الحقائق الهامة جدًا:

♦ دُونَ الوحي ٣٥ معجزة، صنعها المسيح في أيام تجسده على الأرض، مثل: شفاء العرج والعمي

يسوع المسيح من هو؟

والصمّ وتطهير البُرص وإقامة الموتى وإشباع
الجموع وتسكين البحر، إلخ.

◆ صنع المسيح معجزاته في بلدات وقرى عديدة،
فلم تكن كلها في مكان واحد.

◆ صنع المسيح معجزاته أمام كثيرين من المؤيدين
والمعارضين له، ولم يقل المسيح أنه صنع
معجزة واحدة دون أن تراها الجماهير.

حنان: ومع كل هذا لم يصنع المسيح معجزة واحدة
للشهرة (لوقا ٢٣: ٨، ٩).

كريم: وفي بعض الأحيان رفض المسيح أن يصنع
معجزة واحدة (مرقس ٦: ٥).

نبيل: وفي أحيان أخرى طلب ممن صنع معهم معجزات أن
لا يخبروا أحدًا عنها (مرقس ١: ٤٤، متى ٩: ٣٠)

صاّدق: إن الـ ٣٥ معجزة ليست هي كل المعجزات التي
صنعها المسيح، لأنّ البشير يوحنا قال: "وأيات
أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تُكتب في

يسوع المسيح من هو؟

هذا الكتاب، وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه" (يوحنا ٢٠ : ٣٠ ، ٣١).

محب: صنع المسيح معجزاته بأساليب مختلفة، ولم يتبع طريقة واحدة فيها.

فريد: هل يمكنك أن توضح هذه النقطة أكثر؟

محب: سأحاول .. لنتلفت مثلاً إلى معجزات المسيح الخاصة بإقامة الموتى: في كفر ناحوم أقام المسيح من الموت طفلة هي ابنة يايرس. كيف؟ بأن أمسك يدها، وقال لها: "لكِ أقول قومي". فقامت الصبية حالاً ومشت (مرقس ٥ : ٣٥-٤٣).

وفي مدينة تدعى نايين أقام المسيح من الموت ابناً شاباً، وأعادته إلى أمه الأرملة. كيف؟ يقول الإنجيل: "ثم تقدم ولمس النعش، فوقف الحاملون. فقال: أيها الشاب،

يسوع المسيح من هو؟

لك أقول قم. فجلس الميت وابتدأ يتكلم،
فدفعه إلى أمه" (لوقا ٧: ١١-١٧).

وفي بيت عنيا أقام المسيح من الموت رجلاً
ناضجاً هو لعازر. كان لعازر قد مات ودُفن،
وظل في القبر أربعة أيام. إذ ذاك أمر المسيح
الناس أن يرفعوا الحجر الذي سدّوا به القبر،
رفع صلاة، ثم صرخ بصوتٍ عظيم: "لعازر،
هلم خارجاً، فخرج الميت" (يوحنا ١١: ٤٤-١).

لقد صلى في إقامة لعازر من الأموات ليكشف لنا
عن مكانته واستجابة الله له.

لكنني لاحظت أن المسيح لم يرفع صلاة في
إقامة ابنة يائرس، ولا في إقامة ابن أرملة نايين،
ليؤكد لنا أنه صاحب السلطان ورب الحياة. نعم،
إن معجزات المسيح دليل على أنه هو الله.

لقد مر بنا الوقت بسرعة، لذا أرجوكم أن أشرح
الدليل السادس.

يسوع المسيح من هو؟

- ٦ الأقباب المسيح برهان على أنه هو الله
- صديق: بصدق! أنا لا أفهم ما تريد أن تقوله من هذه النقطة.
- نبيل: وأنا أيضًا أضم صوتي إلى صادق، بل وأقول أنا معترض على هذه النقطة! فما أسهل أن يطلق أي واحد منا أفخم وأعظم الألقاب على نفسه! فهل معنى هذا أنها حقيقية؟
- حنان: طبعًا لا! فإذا قلت مثلًا عن نفسي إنني مليونيرة، فهذا لن يزيد أبدًا من رصيدي - هذا إذا كان عندي رصيد أصلاً!
- كريم: وإذا قال طالب أنا الدكتور فلان .. أو المهندس علان .. فهذا لن يغير الحقيقة أبدًا!
- فريد: أنا معكم مئة بالمئة. وإذا قال إنسان أنه رسول أو نبيّ عليه أن يُثبت هذا! وهذا ما فعله المسيح.

يسوع المسيح من هو؟

محب: كيف؟ وما هي الألقاب التي أطلقها المسيح على نفسه؟ وكيف يُبرهن من خلال هذه الألقاب على أنه الله؟

فريد: سأعطيكم ثلاثة أمثلة: أولاً: قال المسيح: "أنا هو خبز الحياة" (يوحنا ٦: ٣٥). إن المسيح لم يقل هذه الكلمات من فراغ أبداً، لأن المسيح كان قد صنع معجزة عظيمة قبل أن يطلق هذا اللقب على نفسه. هل تعرفون ما هي هذه المعجزة؟

(الكل بصوت واحد معاً): واضح أنها معجزة إشباع الجموع (يوحنا ٦: ١-١٥).

فريد: هذا صحيح. فلقد كانت خمسة أرغفة وسمكتان مع غلام، لكن المسيح أخذ الأرغفة، وشكر، ووزع على التلاميذ، والتلاميذ أعطوا الجماهير. وكان عدد الرجال وحدهم نحو خمسة آلاف، ولما شبعوا، جمع التلاميذ الباقي وملأوا ١٢ قفة

يسوع المسيح من هو؟

من الكسر التي بقيت من الخمسة أرغفة
والسمكتين!

صادق: لقد وضع الأمر الآن، فالمسيح قال: إنه خبز
الحياة، وأطعم الناس وأشبعهم فعلاً.

نبيل: لقد أثبت المسيح بإشباع الجموع بالخبز المادّي،
أنه قادر على إشباعهم بالخبز السماويّ الروحيّ.

حنان: وعليه يكون اللقب الذي أطلقه المسيح على
نفسه، حقيقةً تُثبت وتبرهن شخصيته.

محب: وإذا كنا لا نستغني عن الخبز في طعامنا
الجسديّ، فكذلك لا يمكن أن نستغني عن المسيح
لنوال حياتنا الأبدية. أليس كذلك؟

ثانيًا: قال المسيح: "أنا هو نور العالم"
(يوحنا ٨: ١٢). قال المسيح هذه الكلمات
في يوحنا. وفي يوحنا ٩ أثبت المسيح أنه
يستحق هذا اللقب دون سواه. كيف؟ في
يوحنا ٩ نلتقي بالإنسان الأعمى منذ ولادته.

يسوع المسيح من هو؟

حيث أعلن المسيح أنه ولد أعمى ليتمجد الله في شفائه. وأضاف المسيح قائلاً: "ما دمتُ في العالم فأنا نور العالم"، قال هذا وتَقَلَّ على الأرض، وصنع من الثُّفل طينًا وطلَى بالطين عَيْنَي الأعمى. وقال له: اذهب اغتسل في بركة سلوام .. فمضى واغتسل وأتى بصيرًا".

كريم: هذا أمر عجيب حقًا، فالمسيح فعل كما ادّعى.

صديق: لقد برهن المسيح على صدق اللقب بالفعل والعمل.

نبيل: قال المسيح: "أنا هو نور العالم". وبرهن بمعجزة شفاء المولود أعمى أنه نور العالم فعلاً.

فريد: المهم أيها الأحياء أن المسيح القادر أن يشفي "عمى العين"، قادر أن يشفي "عمى القلب" أيضًا. فلقد علّق المسيح على معجزة شفاء المولود أعمى وقال: "الدينونة أتيت أنا إلى هذا

يسوع المسيح من هو؟

العالم، حتى يبصر الذين لا يبصرون ويعمى الذين يبصرون. فسمع هذا الذين كانوا معه من الفريسيين، وقالوا له: ألعننا نحن أيضًا عميان؟ قال لهم يسوع: لو كنتم عميائًا لما كانت لكم خطية. ولكن الآن تقولون إننا نبصر، فخطيتكم باقية" (يوحنا ٩ : ٣٩-٤١).

حنان: لقد برهن المسيح بشفائه للمولود أعمى أنه صادق في ادعائه أنه "نور العالم".

محب: وأثبت بالدليل القاطع أنه قادر على شفاء العمى الروحي، عن طريق معجزة ملموسة هي شفاء المولود أعمى.

فريد: ثالثًا: قال المسيح: "أنا هو القيامة والحياة. مَنْ آمَنَ بِي ولو مات فسيحيا" (يوحنا ١١ : ٢٥). أطلق المسيح هذا اللقب على نفسه بعد أن عَلِمَ أن لعازر قد مات منذ أربعة أيام، وقد أنتن. ومع هذا ذهب إلى القبر، وأمر

يسوع المسيح من هو؟

الميت قائلاً: "لعازر، هلم خارجاً" فخرج لعازر من القبر!

كريم: قال المسيح: "أنا هو القيامة"، فأقام لعازر من الموت.

نبيل: وقال: "أنا هو ... الحياة" وبالفعل أعطى لعازر الحياة.

محب: أنا شخصياً أعتقد أن كلمات المسيح أعمق من مجرد إقامة لعازر من الأموات. فالمسيح كان - ولا شك - يتحدث عن القيامة الروحية والحياة الأبدية.

فريد: نعم، قال المسيح في مناسبة أخرى: "الحق الحق أقول لكم: إن مَنْ يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية، ولا يأتي إلى دينونة، بل قد انتقل من الموت إلى الحياة" (يوحنا ٥ : ٢٤).

محب: وعليه فالمسيح برهن على أنه رب الحياة بإقامة لعازر.

يسوع المسيح من هو؟

حنان: وبرهن المسيح على أنه رب الحياة الأبدية، عن طريق معجزة ملموسة هي إقامة لعازر وغيره من الموت.

فريد: إذن، هل رأيت كيف أنّ هذه الألقاب الثلاثة السابقة براهين على أنّ المسيح هو الله؟ هناك الكثير من الألقاب الأخرى على هذا النحو، كما ورد في (يوحنا ١٤ : ٦). اقرأ من فضلك يا صادق.

صادق: يقول المسيح: "أنا هو الطريق والحق والحياة، ليس أحد يأتي إلى الأب إلا بي".

فريد: هذا بالإضافة إلى الألقاب الإلهية التي أطلقت على المسيح في بقية العهد الجديد. على سبيل المثال:

◆ المسيح كلمة الله "في البدء كان الكلمة،

والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله".

"والكلمة صار جسداً وحل بيننا، ورأينا

يسوع المسيح من هو؟

مجده، مجدًا كما لو حيد من الأب، مملوءًا
نعمةً وحقًا" (يوحنا ١ : ١ ، ١٤).

المسيح ابن الله: "الله لم يره أحد قط، الابن
الوحيد الذي هو في حضن الأب هو خبّر"
(يوحنا ١ : ١٨).

المسيح صورة الله: "الذي هو صورة الله غير
المنظور، بكر كل خليفة" (كولوسي ١ : ١٥).

المسيح بهاء الله: "الذي، وهو بهاء مجده، ورسم
جوهره، وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته، بعد ما
صنع بنفسه تطهيرًا لخطايانا، جلس في يمين
العظمة في الأعالي" (عبرانيين ١ : ٣). لقد أطلق
المسيح هذه الألقاب على نفسه. ومن المعروف
أن المسيح لا ولم يكذب قط، بل إنه أصدق
الصادقين. والمسيح أطلق على نفسه هذه
الألقاب، ومن الثابت عنه أنه الوديع والمتواضع
القلب.

يسوع المسيح من هو؟

كريم: أنا عارف أن الحديث عن معجزات وألقاب المسيح يمكن أن يستمر طول العمر، لكن هل ممكن أن أنتقل إلى النقطة التالية؟
فريد: أكيد .. أكيد .. إلى الدليل السابع ..

٧ علم المسيح بالخفايا والمستقبل يُثبت أنه هو الله

كريم: ومن يعلم بالخبايا والخفايا إلا الله وحده؟ والمسيح عالم بالغيب وكأنه حاضر أمام عينيه.

حنان: يقول المسيح في الإنجيل: "ورأى يسوع نثنائيل مُقبلاً إليه، فقال عنه: هوذا إسرائيلي حَقًّا لا غش فيه. قال نثنائيل: من أين تعرفني؟ أجاب يسوع وقال له: قبل أن دعاك فيلبس وأنت تحت التينة رأيتك" (يوحنا ١: ٤٧، ٤٨).

صادق: وقال المسيح للمرأة السامرية: "أذهبى وادعي زوجك وتعالى إلى ههنا. أجابت المرأة وقالت:

يسوع المسيح من هو؟

ليس لي زوج. قال لها يسوع: حسنًا قلتِ ليس لي زوج، لأنه كان لكِ خمسة أزواج، والذي لكِ الآن ليس هو زوجك. هذا قلتِ بالصدق" (يوحنا ٤: ١٦-١٨).

نبيل: والمسيح عرف أنه سيُصلب، وصرَّح بذلك مرات عديدة. (متى ١٧: ٢٢، ٢٣، لوقا ٩: ٢١، ٢٢، يوحنا ١٢: ٢٧).

كريم: وعرف المسيح أن يهوذا الإسخريوطي هو الذي سيخونه ويسلمه لليهود، فقال المسيح لتلاميذه علانية: "الحق أقول لكم: إنَّ واحدًا منكم يسلمني. فحزنوا جدًّا، وابتدأ كل واحدٍ منهم يقول له: هل أنا هو يا رب؟ فأجاب وقال: الذي يغمس يده معي في الصَّحفة هو يسلمني. إنَّ ابن الإنسان ماضٍ كما هو مكتوب عنه، ولكنَّ ويلٌ لذلك الرجل الذي به يُسلم ابن الإنسان. كان خيرًا لذلك الرجل لو لم يولد! فسأل يهوذا مُسلمه وقال: هل

يسوع المسيح من هو؟

أنا هو يا سيدي؟ قال له: أنت قلت" (متى ٢٦ :
٢١-٢٥).

حنان: وحذرَّ المسيح بطرس، أنه قبل أن يصيح
الديك مرتين سوف ينكر المسيح ثلاث
مرات، ورغم التحذير والإنذار وقع بطرس
في المحذور، وأنكر المسيح ثلاث مرات
فصاح الديك. (مرقس ١٤ : ٦٦-٧٢).

نبيل: والمسيح عرف - كما قلنا - أنه سوف يُصلب
ويموت، لكنه كان على يقين أنه سيقوم في اليوم
الثالث من الأموات. فقال المسيح: "لأنه كما كان
يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ،
هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة
أيام وثلاث ليالٍ" (متى ١٢ : ٤٠).

فريد: إذا سمحتم، أرجو أن أضيف حقيقة أخرى
تثبت وتبرهن معرفة الرب يسوع بخفايا
المستقبل. فالقد تنبأ المسيح أن الهيكل العظيم

يسوع المسيح من هو؟

سوف يتحطم (متى ٢٤ : ١ ، ٢٢)، وأن مدينة اورشليم سوف تُهدم تمامًا (لوقا ١٣ : ٣٤)، وأكد المسيح أن كل هذا سوف يحدث في حياة الجيل الذي سمع هذه النبوات (متى ٢٤ : ٣٤). وهذا ماتم حرفياً. ففي عام ٧٠ ميلادية دمر تيطس القائد الروماني مدينة اورشليم وحطم الهيكل تمامًا.

محب: والآن إلى الدليل الثامن:

٨ غفران المسيح للخطايا دليل على أنه الله

حنان: ومن يُقدر أن يغفر الخطايا إلا الله وحده؟

نبيل: بما يغفر الإنسان المتسامح لمن أخطأ في حقه.

كريم: لكن عندما نخطئ إلى الله، فالله وحده - دون

سواه - صاحب الحق في الغفران.

يسوع المسيح من هو؟

حنان: ومع هذا فالمسيح غفر الخطايا، لكي يمارس حقه.

نبيل: لأنه هو الله.

محب: ولقد برهن المسيح على أن الخطايا التي غفرها قد عُفرت بالفعل.

كريم: كيف؟

محب: قال المسيح مرةً لإنسان مشلول: "يا بُنيَ مغفورة لك خطاياك". فانتقد رجال الدين اليهوديَّ المسيح وقالوا: مَنْ يقدر أن يغفر خطايا إلا الله وحده؟ ولكي يؤكد المسيح سلطانه أن يغفر الخطايا، قال للمشلول: "لك أقول قم، واحمل سريرك، واذهب إلى بيتك" فقام فوراً وحمل السرير، وخرج قدام الكل.

فريد: غفران الخطية أمر غير مرئي، أما شفاء المشلول فأمر رآه الجميع. والشفاء الجسدي هنا

يسوع المسيح من هو؟

دليل على حدوث الغفران الروحي. نعم، غفران
المسيح للخطايا دليل على أنه الله.
والآن هيا بسرعة إلى الدليل التاسع:
حنان:

٩
تصريح المسيح الصريح بألوهيته دليل على أنه
هو الله

لنلتفت معاً إلى تصريحين واضحين صريحين
نطق بهما المسيح ليعلن لنا أنه الله:

◆
التصريح الأول: "خرافي تسمع صوتي، وأنا
أعرفها فتتبعني، وأنا أعطيتها حياةً أبدية، ولن
تهلك إلى الأبد، ولا يخطفها أحدٌ من يدي. أبي
الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل، ولا يقدر
أحد أن يخطف من يد أبي. أنا والآب واحد"
(يوحنا ٢٧: ١٠-٣٠) إنني لاحظت أن المسيح
في تواضعه وهو في الجسد يقول: "أبي أعظم
مني"، ولكن لكي نثق في لاهوته نطق بالتصريح

يسوع المسيح من هو؟

الخطير والواضح الصريح وقال: "أنا والآب واحد".

◆ التصريح الثاني: "قال له فيلبس: يا سيّد، أرنا الآب وكفانا. قال له يسوع: أنا معكم زماناً هذه مدّته ولم تُعرفني يا فيلبس! الذي رأيته فقد رأي الآب، فكيف تقول أنت: أرنا الآب؟ ألسنت تؤمن أنّي أنا في الآب والآب فيّ؟ الكلام الذي أكلّمكم به لست أتكلّم به من نفسي، لكن الآب الحالّ فيّ هو يعمل الأعمال" (يوحنا ١٤ : ٨-١١). إنني لاحظت أنّ المسيح قال: "من رأيته فقد رأي الآب"، وبرهن على صدق هذا بأنّه يقوم بذات الأعمال التي يعملها الله الآب. لقد برهن المسيح بمعجزاته الملموسة والمحسوسة على أنّه هو والآب واحد. نعم، المسيح هو الله فعلاً وحقاً.

فريد: والآن إلى الدليل العاشر والأخير

يسوع المسيح من هو؟

١٠

قبول المسيح العبادة له برهان على أنه الله

نلتقي هنا بحادثتين عظيمتين تبرهنان ألوهية المسيح:

◆ الحادثة الأولى: سجود المولود أعمى للمسيح بعد أن فتح المسيح عينيه. ولقد برهن المسيح على أنه الخالق القدير، لأنه أخذ طينًا وطلّى به عيني الأعمى، وهذا هو ما فعله الله قديمًا في خلق آدم. وبعد أن شفى المسيح المولود أعمى، قبل السجود منه (يوحنا ٩: ٣٥-٣٨).

◆ الحادثة الثانية: سجود توما للمسيح. كان ذلك بعد قيامة المسيح من الأموات. بعد أن وضع توما يده في مكان المسامير التي سمّرت المسيح على الصليب، صرّح توما قائلًا: "ربّي وإلهي! حينئذ قال له يسوع: لأنك رأيتني يا توما أمنت! طوبى للذين آمنوا ولم يروا" (يوحنا ٢٠: ٢٧-٢٩).

فهل يقبل المسيح السجود له وعبادته، إن لم يكن هو الله؟!

خاتمة

عزيزتي القارئة،

عزيزي القارئ،

إنَّ المسيح دخل إلى عالمنا بميلاده المعجزي من السيدة العذراء،
وخرج المسيح من دنيانا بالصعود حيًّا إلى أمجاد السماء.
إنَّ المسيح الحيُّ يُحيي الذين يؤمنون به، لأنه رب الحياة.
إنَّ المسيح هو الإنسان الكامل الذي يفهمني ويحسّ بضغفي
وإثمي.

إنَّ المسيح هو الله الكامل الذي يقوِّني ويقودني لأنتصر على
ذنبي.

إنَّ المسيح - الإنسان الكامل - يمسك بيدي كإنسان.

إنَّ المسيح - الله الكامل - يضع يدي في يد الله.

نعم، يسوع المسيح هو الإنسان الكامل.

نعم، يسوع المسيح هو الله الكامل.

مجَّدًا لله!

يسوع المسيح من هو؟

أسئلة مسابقة كتاب

يسوع المسيح - مَنْ هُوَ؟

- ١ اختلف المختلفون، وتباينت الآراء حول شخصية المسيح. فما هو موقفك من السيد المسيح؟
- ٢ يسوع المسيح، هو ابن الإنسان، ويسوع الإنسان يحسن بنا ويفهمنا. تحدّث عن أفعال صنعها يسوع تدلّ على ذلك.
- ٣ يسوع المسيح عمِلَ بما علّمَ به. وضح ذلك!
- ٤ المسيح لم يرفع في حياته سيفًا، ولم يُرغم أحدًا على اتّباعه. ولم يفرض أموالًا أو غرامات مالية أو عينية على مَنْ رفضوا الإيمان به. ما معنى ذلك؟
- ٥ كيف تبرهن الآيات التي صنعها السيد المسيح على أنه هو الله؟

JESUS CHRIST - WHO IS HE?

Summary

This short book has been written by Rev. Reda Adly, an experienced pastor and radio and TV speaker from Cairo. Emerging from years of experience in pastoral ministry, it deals with actual questions of church members. The method of a dialogue between several persons has been used to enliven the contents of the book.

The book is meant to be a speedy aid for laymen, who only have a vague idea about Jesus Christ, who he is and what he did on earth for all mankind, once and for all. It is therefore also useful for those who as yet do not possess any Biblical knowledge about him, or for those who want to deepen their knowledge about his person and are aiming at gaining a more profound understanding of the Christian faith.

يسوع المسيح من هو؟

It begins with the discussion of the various questions raised about the identity of Jesus. In this way the reader becomes acquainted with the diverse theories and various sectarian and heretical tendencies within early Christianity, and the author refutes them wherever necessary. In addition to this, he points to the perfect and blameless One in the Old Testament, who has not yet appeared, a fact that makes Christ, the Lord in flesh, indispensable.

In the 2nd and 3rd sections, the author roughly depicts the outstanding birth, childhood and perfect and sinless life of Jesus Christ. He then deals with his incomparable teachings and deeds as a human being and prophet, proof of his infallibility. The author shows from within the New Testament the outstanding example

and unique behavior of Jesus Christ, compared with that of all other prophets.

يسوع المسيح من هو؟

Section 4 goes on to describe the tasks that Jesus Christ - the perfect man - had to fulfill on earth. Consequently, he performed the duties of the perfect prophet, priest and king as was expected to be carried out in obedience to God's demands in the Old Testament. The description of Jesus' work culminates in the impressive sentence formulated by the author about the meaning of the cross of Jesus Christ: "Two things are in each heart: a throne and a cross. When the EGO sits on the throne, Jesus is to be found on the cross. Whenever Jesus is found sitting on the throne, the EGO is to be found on the cross."

Section 5 concludes with the most complicated question for Christians and others. It deals with the deity of Jesus Christ - the sovereign God. The arguments are taken from prophecies in the Old Testament and their fulfillment in the New Testament. Besides this the author describes with the help of Biblical texts the eternal Christ: his omnipresence, his incarnation in time and

يسوع المسيح من هو؟

space, his magnificence, his miracles, his titles, his omniscience of what is in the visible and invisible world as well as his foreknowledge, his ability to forgive sins, his self-declaration of his Godly being and his acceptance of being worshipped.

Rev. Dr. Hanna Josua

Arabic Evangelical Church, Stuttgart/Germany

تعريف بالكاتب

وُلد القس رضا عدلي بولس بالقاهرة عام ١٩٤٩.

تزوَّج بالسيدة كليز إدوارد، وقد رزقهما الله ابنة وابناً وله ثلاثة أحفاد.

١٩٧٠ حصل على دبلوم في الإدارة والسكرتارية من الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

١٩٧٤ حاز على ليسانس في العلوم اللاهوتية من كلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة

١٩٧٨-١٩٩٨ أعدّ وقدم برنامجي نهر الحياة وعبر الكتاب المقدس عبر إذاعة حول العالم بمونت كارلو وهو معدّ ومقدم العديد من البرامج التلفزيونية المسيحية.

١٩٨٢ نال درجة ليسانس في الآداب والفلسفة من كلية عين شمس بالقاهرة.

١٩٨٦ تولى الخدمة الرعوية في الكنيسة الإنجيلية بالأزبكية. وهو أحد مؤسسي فريق الحياة الأفضل للترنيم في مصر. ألف وترجم أكثر من ٢٠ كتاب

يسوع المسيح من هو؟

وكتّيب. أسّس وعمل كمدير لخدمة رعاية السجناء
وأسرهم بالشرق الأوسط.

٢٠٠٤ حصل على شهادة تقدير أفضل مدير من
هيئة Good News Jail & Prison Ministry
لخدمة رعاية السجناء وأسرهم.

أنتُخب رئيس مجلس العمل الرعوي والكرازي في
سنودس النيل الإنجيلي حتى صيف ٢٠١٢.

عنوان المراسلة

Arabische Evangelische Gemeinde Stuttgart
Postfach 500305
Stuttgart 70333

هاتف: ٠٠٤٩٧١١١٢٣٦٦٦٦٩ أو ٠٠٤٩٧١٩١٩٠٣٥٢٥

بريد إلكتروني: info@arabic-church.com

الموقع: www.arabic-church.com

يوجز هذا الكتاب سيرة السيد المسيح بأسلوب حوارى شيق بين سائل ومجيب. ويتضمن ردوداً على شبهات وهمية كثيراً ما تثار حول طبيعتي المسيح.

لذا، يعرض القس رضا عدلي مختلف الآراء حول لاهوت وناسوت المسيح، ويفند ويدحض بالحجة الدامغة ما فسد منها. كما أنه يربط بين حياة المسيح العملية وبين سلوك المؤمنين على الأرض، حاضاً إياهم على الاقتداء به. ثم ينهي الكتاب بتوضيح وظائف المسيح وذكر بعض معجزاته، ليثبت من خلالها حتمية ألوهيته بحكم المنطق.

في هذا الكتاب:

ستتعرف على السيد المسيح ليتقوى إيمانك به، وستدرك تفرده بما علم وعمله في سبيل الجنس البشري.

